



الكفاءة الذاتية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الجماعات بمراكز الشباب
Self-Efficacy of Youth Centers Group Workers

ضمن مقتضيات الحصول على درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية
تخصص خدمة الجماعة

إعداد الباحث

الشاذلي أبو الحجاج طابع محمد

معيد بقسم خدمة الجماعة

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

إشراف

الدكتور

حمدي السيد علي عاصي

مدرس بقسم خدمة الجماعة

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

الأستاذة الدكتورة

هناء عارف أحمد محمد

أستاذ خدمة الجماعة المساعد

ووكيل الكلية لخدمة المجتمع وشئون البيئة سابقا

كلية الخدمة الاجتماعية-جامعة أسوان

2021/هـ1442

الملخص:

هدفت هذه الدراسة النظرية إلى التعرف على الكفاءة الذاتية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الجماعات بمراكز الشباب.

فتحسين الكفاءة الذاتية مهمة في تفسير السلوك الإنساني، وهي مؤشر على قدرة أخصائي العمل مع جماعات الشباب على التحكم في أفعاله وأن يكون أكثر ثقة على مواجهة التحديات، فالأشخاص الذين يعتقدون أن لديهم القدرة على النجاح هم أكثر قدرة على الاستمرار في مواجهة الشدائد واستثمار جهد كبير لتحقيق أهداف ذات أهمية لهم، في حين أن أولئك الذين يشكون في مهاراتهم وكفاءاتهم من المرجح أن يروا مثل هذه الجهود غير مجدية ولن يتحملوها. فهذه المعتقدات لها تأثير كبير في تحقيق الهدف نتيجة لطبيعتها المرجعية الذاتية، والتوسط بين المعرفة والمهارات والسلوك.

والكفاءة الذاتية تؤثر على إيمان أخصائي العمل مع جماعات الشباب بقدرته على التنظيم وتنفيذ العمل المطلوب لتحقيق الأهداف المرجوة، كذلك تؤثر على اختياره للأنشطة التي عليه القيام بها وتمكنه من بذل الجهد المطلوب للقيام بهذه الأنشطة.

The Summary:

This theoretical study aimed to identify Self-Efficacy of Youth Centers Group Workers

Improving self-efficacy is important in explaining human behavior, and it is an indicator of the social worker's ability to control his actions and be more confident in facing challenges. Individuals who believe that they have the ability to succeed are more able to continue in the face of adversity and invest a great effort to achieve important goals. Them, while those who doubt their skills and abilities are likely to see such efforts as futile and will not tolerate them. These beliefs have a great influence in achieving the goal due to their self-referential nature and mediating between knowledge, skills, and behavior.

Self-efficacy affects the social worker's belief in his ability to organize and implement the work required to achieve the desired goals. It also affects his choice of activities that he must do and enables him to exert the effort required to carry out these activities.

أولاً: مدخل إلى الكفاءة الذاتية:

يتطلب التعرف على مفهوم الكفاءة الذاتية فهم الأساس النظري الأوسع الذي يعرف بالنظرية المعرفية الاجتماعية لـ البرت باندورا "A. Bandura" والذي يفترض أن الإنجاز البشري يعتمد على التفاعلات بين سلوكيات الفرد والعوامل الشخصية مثل: الأفكار والمعتقدات، والظروف البيئية.⁽¹⁾

وتعرف هذه النظرية أيضًا باسم "نظرية التعلم بالملاحظة أو المحاكاة"، وتعد حلقة الوصل بين النظريات السلوكية والمعرفية للتعلم لتأكيداها على دور العمليات المعرفية التي تتوسط بين المثير والاستجابة، فهي ترى أن الارتباطات بين المثيرات والاستجابة لا تتشكل على نحو آلي، وإنما تتدخل العمليات المعرفية الخاصة بالفرد كالأفكار والتوقعات والاعتقادات في تكوين هذه الارتباطات. ويؤكد "باندورا" على وجود ثلاثة مبادئ أساسية متداخلة تحكم عملية التعلم لدى الأفراد والتي تتمثل في: (العمليات الإبدالية، العمليات المعرفية، عمليات التنظيم الذاتي).⁽²⁾

بالنسبة للعمليات الإبدالية فتري النظرية المعرفية الاجتماعية أن كثيرًا من الاستجابات تكتسب بطريقة غير مباشرة عن طريق التعلم بالملاحظة أو التعلم البديل أي بملاحظة سلوك الآخرين، ومن ملاحظة عواقب سلوكهم، وفي مثل هذه الحالات يحدث التعلم في غياب التدعيم أيضًا.⁽³⁾

أما عن العمليات المعرفية فتركز النظرية على افتراض أن لدى الأشخاص قدرات إدراكية أو رمزية قوية تتيح لهم إنشاء نماذج داخلية من الخبرة. بسبب هذه القدرة يمكن للناس مراقبة وتقييم أفكارهم وسلوكهم وعواطفهم، ووضع خطط عمل جديدة، وعمل تنبؤات حول النتائج (التوقعات)، واختيار وتقييم توقعاتهم.⁽⁴⁾

وتشير عمليات التنظيم الذاتي **Self-Regularity Process** إلى أن الأفراد قادرون على تنظيم سلوكهم في ضوء النتائج التي يتوقعونها عند القيام بمثل هذا السلوك، فوفقًا لهذا المبدأ فإن الأفراد قادرون على إعادة تنظيم السلوك وتنويعه وفقًا للتوقعات والنتائج التي يحددونها⁽¹⁾. ويعرف مبدأ التنظيم الذاتي بأنه "مجموعة من العمليات التي يتحكم بواسطتها الأفراد في أفكارهم ومشاعرهم وسلوكياتهم".⁽⁵⁾

ويعد تنظيم الذات أو السيطرة على سلوكنا بمثابة إحدى القوى المحركة للشخصية الإنسانية، والذي يمر بثلاث خطوات:

1. **ملاحظة الذات - Self - Observation**: أن ننظر إلى ذواتنا، إلى سلوكنا، ونواصل مراقبته.
2. **الحكم على الذات Judgment**: أن نقوم بمقارنة ما نراه بمعيار معين، كالمعايير التقليدية أو أن نضع معيارًا تحكيميًا أو أن نتنافس مع الآخرين أو مع أنفسنا.
3. **الاستجابة للذات Self - Response**: أي أنه إذا أدى الشخص بصورة جيدة في ضوء المعيار، فإنه يمنح نفسه استجابة مكافئة للذات، أما إذا أدى بصورة رديئة فإنه سيمارس على نفسه استجابات معاقبة للذات.⁽⁶⁾

ومن هنا وانطلاقًا من مبدأ التنظيم الذاتي تتكون لدى الأفراد مجموعة من المعتقدات حول المهارات والكفاءات لديهم لتحقيق مهمة محددة. وتؤثر هذه المعتقدات على كيفية تأثير كل من العمليات المعرفية (عمليات التفكير) والعمليات الوجدانية (العواطف) على دوافع الفرد.⁽⁷⁾ وهو ما يطلق عليه "الكفاءة الذاتية".

وتشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى الكفاءة الذاتية على أنها احساس الفرد بالثقة تجاه انجازاته ومهاراته، حيث يرى باندورا Bandura أن الفرد من خلال الكفاءة الذاتية يستطيع أن يحدد حكمًا على قدرته في التنظيم والتنفيذ لأعماله المرتبطة بإنجازاته، كما يرى أنها تهتم بقدرته على إصدار حكم حول تمكنه من إتقان تلك المهارات، واستخدامها في الحياة.⁽⁸⁾

ثانيًا: أهمية الكفاءة الذاتية:

ترجع أهمية الكفاءة الذاتية إلى:

1. الكفاءة الذاتية تلعب دورًا هامًا في تحديد العديد من العوامل المتعلقة بشخصية الفرد، بما في ذلك دوافعه وسلوكياته وأفكاره ومشاعره.
2. الاحساس القوي بالكفاءة الذاتية يدعم الإنجاز الشخصي: فالشخص الذي يتمتع بمستوى عالٍ من الكفاءة الذاتية ينظر إلى المهمة الصعبة كتحدى يرغب في تحقيقه، بدلاً من النظر إليها كمهمة يتجنبها خوفاً من الفشل.
3. تدعيم التغيير الإيجابي في المواقف الصعبة: فالأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة يبذلون قصارى جهدهم لإحداث التغيير، بينما الذين يعانون من ضعف الكفاءة الذاتية يكونون أكثر ميلاً لتبني توقعات غير واضحة.

4. الإيمان بالنفس والثقة بالذات: فالكفاءة الذاتية مؤشر أفضل للسلوك تجاه التحديات والتهديدات، حيث أنها لا تمثل المهارات والقدرات تمثيلاً مباشراً بل تمثل ما يعتقد الفرد أنه بإمكانه فعله بما لديه من هذه المهارات في ظل مجموعة متنوعة من الظروف.⁽⁹⁾
5. اكتساب الثقة في القدرة على الأداء والتعبير، والقدرة على التغيير أو الإضافة إلى البيئة.
6. اكتساب القدرة على التحدي، النجاح، ووضع الخطط.
7. اكتساب العديد من السمات الإيجابية والتي منها المرونة، الانتماء، زيادة البصيرة بالأمر والمواقف، والذكاء الاجتماعي.⁽¹⁰⁾

ثالثاً: خصائص الكفاءة الذاتية:

هناك مجموعة من الخصائص التي تتسم بها الكفاءة الذاتية، وهي:

1. أنها اعتقاد الفرد نحو قدرته على إنجاز مهمة محددة.
2. قابلة للتنمية لأنها تكتسب من المحيطين بالفرد من وقت لآخر مروراً بالخبرات الجديدة.
3. تتأثر بمهارات وخبرات الفرد السابقة وقدراته العقلية والجسدية والنفسية والأنشطة التعليمية والتدريبية.⁽¹¹⁾
4. أنها ليست سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي، فهي مجموعة من الأحكام لا تتصل بما ينجزه الشخص فقط ولكن أيضاً بالحكم على ما يستطيع إنجازه وأنها نتاج للمقدرة الشخصية.
5. تتطلب وجود قدر من الاستطاعة سواء كانت فسيولوجية أو عقلية أو نفسية بالإضافة إلى توافر الدافعية في الموقف.
6. ليس بالضرورة أن تعكس هذه التوقعات قدرة الفرد وإمكاناته الحقيقية، فمن الممكن أن يكون الفرد لديه توقع بكفاءته الذاتية مرتفعة، وإمكاناته قليلة أو محدودة.⁽¹²⁾
7. الكفاءة الذاتية ترتبط بالتوقع والتنبؤ.
8. أنها تنمو من خلال تفاعل الفرد مع البيئة ومع الآخرين، كما تنمو بالتدريب واكتساب الخبرات المختلفة.
9. لا تركز على المهارات التي يمتلكها الفرد فقط، ولكن أيضاً على حكم الفرد على ما يستطيع أدائه بهذه المهارات.⁽¹³⁾

رابعاً: مصادر الكفاءة الذاتية:

يشكل الأفراد اعتقاداتهم المتعلقة بالكفاءة الذاتية من خلال عدد من المصادر الأساسية، وتعتبر الكيفية التي يفسرون بها نتائج أدائهم وخبراتهم السابقة أكثر تلك المصادر تأثيراً فإذا فسرت النتيجة على أنها نجاح وإنجاز مهم فإنها تعمل على رفع مستوى الكفاءة، بينما يعمل تفسير النتيجة بأنها فشل على خفض مستوى الكفاءة، وهكذا فإن خبرات الفرد وإنجازاته تبقى كالبينات الخام يعتمد تأثيرها في اعتقادات الكفاءة الذاتية للفرد.⁽¹⁴⁾ من خلال أربعة مصادر رئيسية:

(1) **خبرات الإنجاز (الأداء):** تمثل المصدر الأكثر تأثيراً في الكفاءة الذاتية لدى الفرد لأنه يعتمد أساساً على الخبرات التي يمتلكها، فالنجاح عادة يرفع توقعات الكفاءة الذاتية بينما الإخفاق المتكرر يخفضها، كما أن الأشخاص الذين لديهم إحساس منخفض بالكفاءة الذاتية يبتعدون عن المهام الصعبة ويتجهون إلى إدراكها كتهديدات شخصية، ويمتلكون مقدرة ضعيفة في تحقيق أهدافهم، ويغزون أخفاقهم إلى نقص قدراتهم وضعف مجهوداتهم، مما يؤدي إلى نقص جديد للكفاءة الذاتية لديهم، وعلى العكس فالأشخاص الذين لديهم إحساس مرتفع بالكفاءة الذاتية يقدمون على المهام الصعبة كنوع من التحدي وترتفع مجهوداتهم في المواقف الصعبة، ونجاحهم يزيد الكفاءة الذاتية لديهم، وكذلك لديهم سرعة في استرداد الإحساس بالكفاءة الذاتية عقب الفشل.⁽¹⁵⁾

(2) **الخبرات البديلة:** وهي تلك الخبرات التي توفرها النماذج الاجتماعية، فرؤية أشخاص ينجحون بجهد ومثابرة يثير معتقدات المراقبين بأنهم يمتلكون القدرة على فعل وإتقان أنشطة مماثلة. وعلى نفس المنوال فإن مراقبتهم للآخرين يفشلون على الرغم من الجهد العالي يقلل من إعتقادهم في كفاءتهم، وكلما زاد التشابه كلما كان التأثير أكبر.⁽¹⁶⁾ فعادة ما يميل الفرد إلى ملاحظة غيره من الناس لكي يستفيد من خبراتهم وإنجازاتهم؛ لأن ملاحظة الآخرين وتقليدهم وخاصة النماذج الإيجابية يعلمنا مهارات مفيدة وينقل إلينا الإحساس بالكفاءة على أننا قادرون على تحقيق ممارسات ناجحة مثلهم. فوفق مبدأ النمذجة فإن الناس يعرفون قدراتهم من خلال مقارنةهم بغيرهم، وإن نجاح الآخرين وخبراتهم الناجحة تعتبر كلها مصدر لتنمية الكفاءة الذاتية.⁽¹⁷⁾

(3) **الإقناع اللفظي:** يشير هذا المصدر إلى عمليات التشجيع والتدعيم من الآخرين، أو ما يسمى بالإقناع الاجتماعي من الآخرين في بيئة التعلم. وقد يكون الإقناع اللفظي داخلياً ليأخذ صورة

الحديث الإيجابي مع الذات. حيث أن رسائل التشجيع التي يحصل عليها الفرد من خلال مشاركته الاجتماعية مع الآخرين تعمل على تشجيعه ودفعه للقيام بالأعمال والسلوكيات الناجحة إذا ما أقتنع بها، مما يدل على أن الإقناع اللفظي يؤثر على الكفاءة الذاتية.⁽¹⁸⁾

(4) **الحالة الفسيولوجية والانفعالية:** وتمثل دور العاطفة والحالة النفسية، حيث يكون اعتقاد الفرد في ذاته إيجابيًا إذا كان في حالة انفعالية أو مزاجية جيدة، بينما يكون هذا الاعتقاد والحكم سلبيًا إذا كان في حالة مزاجية سلبية. وهذا يعني أن الحالات النفعالية الإيجابية تعزز الكفاءة الذاتية، في حين أن الحالات المزاجية السلبية تعمل على إضعافها.⁽¹⁹⁾

خامسًا: أبعاد الكفاءة الذاتية:

توجد ثلاثة أبعاد للكفاءة الذاتية مرتبطة بالأداء، حيث أن إدراك الفرد لكفاءته الذاتية تختلف طبقًا لهذه الأبعاد:

1. **قدر الكفاءة:** يعني مستوى الكفاءة التي يصل إليها الفرد في أدائه للمهام، ويختلف هذا المستوى تبعًا لطبيعة المواقف أو المهام، لذا فإن هذا البعد يطلق عليه أيضًا (مستوى صعوبة المهمة) حيث تكون المهام مرتبة وفق مستوى الصعوبة من السهل إلى الصعب.⁽²⁰⁾

كذلك يقصد به مستوى قوة دوافع الفرد للأداء في المجالات والمواقف المختلفة. وقدر الكفاءة لدى الأفراد يتباين بتباين عوامل عديدة أهمها: مستوى الإبداع أو المهارة، مدى تحمل الإجهاد، مستوى الدقة، الانتاجية، مدى تحمل الضغوط، والضببط الذاتي المطلوب. ومن المهم هنا أن تعكس اعتقادات الفرد تقديره لذاته بأن لديه قدر من الكفاءة الذاتية يمكنه من أداء ما يوكل إليه أو يكلف به دائمًا وليس أحيانًا.⁽²¹⁾

2. **العمومية:** وتعني مدى اتساع الأنشطة والمهام التي يعتقد أو يدرك الشخص أنه بإمكانه أدائها تحت مختلف الظروف، وتتباين درجة العمومية ما بين اللا محدودية والتي تعبر عن أعلى درجات العمومية والمحدودية الأحادية التي تقتصر على مجال أو نشاط أو مهمة محددة، وتختلف درجة العمومية باختلاف مجموعة من المحددات تتمثل في: درجة تشابه الأنشطة والخبرات، وسائل التعبير عن الامكانية (سلوكية - معرفية - انفعالية)، وخصائص الشخصية أو الموقف محور السلوك.⁽²²⁾

3. **القوة أو الشدة:** يشير هذا البعد إلى عمق الإحساس بالكفاءة الذاتية، بمعنى قدرة أو شدة أو عمق اعتقاد أو إدراك الفرد أن بإمكانه أداء المهام أو الأنشطة المنوطة. وتتحدد قوة كفاءة الذات لدى الشخص في ضوء خبراته السابقة، ومدى ملاءمتها للموقف.⁽²³⁾

سادسًا: الخطوات الموجهة لرفع مستوى الكفاءة الذاتية للأخصائيين الاجتماعيين:

تقترح نظرية الكفاءة الذاتية أربع خطوات لرفع مستوى الكفاءة الذاتية كي يصبح الأخصائي الاجتماعي أكثر ثقة وأكثر إنتاجية في مجالات الحياة المختلفة، وهذه الخطوات هي⁽²⁴⁾:

1. **تحديد الهدف:** من أراد أن يغير جانب في حياته لا بد له من تعيين الهدف وتحديد مجاله، فلا يكن الهدف عامًا ولا واسعًا.
2. **اعتدال الصعوبة:** من صفات الهدف الجيد اعتداله في الصعوبة، لأن الاعتدال في الصعوبة يعطي شعورًا بالأمل لبلوغ الهدف أو الغاية المنشودة، ويعطي شعورًا قويًا بالكفاءة الذاتية لدى الفرد، أما الأهداف شديدة الصعوبة فتجعله يواجه الفشل. والأهداف السهلة جدًا لا تمنحه الكثير من الشعور بالإنجاز ولا تعزز مشاعره بكفاءة الذات بالحد الكافي لأجل أن يطمح ويحقق إنجازات أكبر.
3. **إمكانية التجزئة:** يمكن تجزئة الهدف أو الغاية إلى غايات قصيرة الأجل أو إلى غايات ثانوية أصغر.
4. **التغذية المرتدة:** وتعني المعلومات التي يحصل عليه المرء في مدة من الزمن حول مقدار التقدم الذي يحققه، ومن دون هذه المعلومات لا يتمكن الفرد من معرفة هل تقدم لما يصبوا إليه، ولا يعرف مدى سرعة تقدمه لذلك الهدف.

سابعًا: العوامل المؤثرة في الكفاءة الذاتية للأخصائيين الاجتماعيين:

تنقسم العوامل المؤثرة في الكفاءة الذاتية إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى - التأثيرات الشخصية:

1. **المعرفة المكتسبة:** وتتم عبر عدد من المراحل:
 - أ- نشأة الشعور بالسيادة الشخصية: أي نشأة الفرد من الصغر والتعامل معه كشخصية مستقلة.

- ب- المصادر العائلية للكفاءة الذاتية: والمقصود تعامل الأسرة وأسلوبها مما يبني لدى الابناء الشعور بالإنجاز وبالتالي بناء تصورات ومعتقدات إيجابية حول القدرات الخاصة بهم.
- ج- اتساع الكفاءة الذاتية من خلال تأثيرات جماعة الرفاق: فالأقران يقدمون نماذج اجتماعية (الخبرات البديلة) تنعكس على الكفاءة الذاتية.
- د- المدرسة كقوة لغرس الكفاءة الذاتية: فالمدرسة تعمل على اكساب الفرد المعارف والمهارات التي تساعد في حل مشكلاته التي تواجهه في المستقبل، مما يزيد من الكفاءة الذاتية.

2. الأهداف الشخصية: فالذين يضعون أهدافاً بعيدة المدى يكونون أكثر إدراكاً لكفاءتهم الذاتية.⁽²⁵⁾

3. عمليات ما وراء المعرفة: يقصد بها المفهوم الشامل عن كل معرفة أو عمليات معرفية يمكن أن تشير إلى التحكم بأي شكل من أشكال المعرفة. فتشمل الذاكرة والانتباه وتبادل المعلومات والأراء وحل المشكلات والذكاء، وتطبيق التعليم في مجالات الحياة وغيرها. ويشير راي "Ray" إلى أن عمليات ما وراء المعرفة هي وعي الفرد بمعلوماته وقدرته على الفهم، وكيفية التعامل مع العمليات المعرفية ببراعة والتحكم فيها.⁽²⁶⁾ فالذين يستخدمون عمليات ما وراء المعرفة في تنظيم أعمالهم يكونون أكثر إدراكاً لكفاءتهم الذاتية.

المجموعة الثانية- التأثيرات السلوكية:

وهي تشمل ثلاث مراحل:

1. ملاحظة الذات **Self-Observation**: أن ننظر إلى نواتنا، إلى سلوكنا، ونواصل مراقبته.
2. الحكم على الذات **Judgment**: أن نقوم بمقارنة ما نراه بمعيار معين، كالمعايير التقليدية أو أن نضع معياراً تحكيمياً أو أن نتنافس مع الآخرين أو مع أنفسنا.
3. الاستجابة للذات **Self-Response**: أي رد فعل الذات سوا كانت ردود فعل (سلوكية - ذاتية شخصية - بيئية)، فإذا أدى الشخص بصورة جيدة في ضوء المعيار، فإنه يمنح نفسه استجابة مكافئة للذات، أما إذا أدى بصورة رديئة فإنه سيمارس على نفسه استجابات معاقبة للذات.⁽²⁷⁾

المجموعة الثالثة- التأثيرات البيئية:

أكد باندورا Bandura أن الكفاءة الذاتية المرتفعة والمنخفضة ترتبط بالبيئة، فعندما تكون الكفاءة الذاتية مرتفعة والبيئة مناسبة يغلب أن تكون النتائج ناجحة، وعندما ترتبط الكفاءة الذاتية

المنخفضة بيئة غير مناسبة يصبح الشخص مكتئبًا حين يلاحظ أن الآخرين ينجحون في أعمال صعبة بالنسبة له. وعندما يواجه ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة مواقف بيئية غير مناسبة فإنهم يكيفون جهودهم ليغيروا البيئة. وحين يواجه ذوي الكفاءة الذاتية المنخفضة مواقف بيئية غير مناسبة ففي الغالب يؤدي بهم ذلك إلى عدم الإكتراث والاستسلام واليأس.⁽²⁸⁾

ثامنًا: مظاهر الكفاءة الذاتية للأخصائيين الاجتماعيين:

إن شعور الأخصائيين الاجتماعيين بالكفاءة الذاتية يؤثر في مظاهر متعددة من سلوكهم، من خلال:

1. اختيار السلوك: تؤثر الكفاءة الذاتية على انتقاء الأخصائي الاجتماعي للسلوكيات، حيث يختار الأخصائيون الأعمال والمهام التي يعتقدون بأنهم قادرين على النجاح فيها، ويتجنبون الأنشطة والمجالات التي يشعرون فيها بانخفاض الثقة والكفاءة على النجاح فيها.
2. مستوى الهدف ومقدار الجهد: تحدد معتقدات الكفاءة الذاتية كم ومعدل الجهد الذي يبذله الأخصائيون الاجتماعيون، ومدى حرصهم على المثابرة في أداء النشاط المستهدف.⁽²⁹⁾ وتؤثر الكفاءة الذاتية في الدافعية من خلال الأهداف التي يضعها الأخصائي لنفسه ومثابته على تحقيقها وإصراره على مقاومة الصعوبات التي تعترضه والتغلب عليها، فالأفراد ذوي الكفاءة الذاتية العالية يضعون أهدافًا عالية المستوى ويكونون أكثر مثابرة واجتهادًا في سعيهم لتحقيقها، في حين أن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المتدنية يضعون أهدافًا متدنية المستوى ويكونون أقل مثابرة وحماسًا على تحقيقها، ويستسلمون بسهولة أكثر عند التعامل مع المهام الصعبة ولا يركزون فيها بشكل جيد مما يسبب اختلافًا بينهم في مستويات القدرة الفعلية والإنجاز.
3. التعلم والإنجاز: كذلك تؤثر الكفاءة الذاتية في تعلم الأخصائي لأي نشاط أو سلوك جديد، وكذلك تؤثر على الإنجاز للمهام والأهداف.⁽³⁰⁾

هذا بجانب مجموعة من مظاهر الكفاءة الذاتية الفرعية، هي:

1. الثقة بالنفس: لعل من أهم صفات الشخص الذي يتمتع بالثقة بالنفس قدرته على تحديد أهدافه بنفسه، وأن يقوم بأصعب الأعمال ببسر بالغ.

2. **المثابرة الفكرية أو الذهنية:** وهي عبارة عن سمة فعالة روحها السعي، وهي تعين الفرد على إخراج طموحاته من داخله إلى حيز الوجود. والمثابرة تعني الاستمرارية والانتقال من نجاح إلى نجاح.
3. **القدرة على إنشاء علاقات سليمة مع الآخرين:** حيث تعتمد كفاءة الفرد على تكوين علاقات قوية وسليمة مع الآخرين.
4. **القدرة على تقبل المسؤولية وتحملها:** فتحمل المسؤولية أمر له قيمته، فلا يقدر على حملها إلا شخص مهياً انفعالياً، ويبدع عند أداء واجبه مستخدماً كل طاقاته وقدراته، ويكون قادراً على التأثير في الآخرين.
5. **البراعة في التعامل مع المواقف غير التقليدية:** وهي من مظاهر الكفاءة الذاتية المرتفعة، فالفرد ذو الكفاءة الذاتية المرتفعة يستجيب للمواقف الجديدة بطريقة مناسبة، ويعدل من نفسه وأهدافه وفق ظروف البيئة.⁽³¹⁾
6. **الاستعداد للعمل:** فالأفراد ذوو الكفاءة المرتفعة يفضلون أداء مهام أكثر صعوبة.
7. **درجة التوافق الشخصي والاجتماعي:** فالكفاءة الذاتية تؤثر على درجة التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الفرد، وكذلك قدرته على حل المشكلات.
8. **الاختيار الأكاديمي والمهني:** فاعتقادات الكفاءة الذاتية تؤثر على الاختيار المهني والأكاديمي للفرد، وتوفر قدر من المرونة والمثابرة اللازمتان لهذا التوافق.
9. **التطلعات المهنية:** حيث تؤثر على التنظيم الذاتي والاجتماعي والأكاديمي للفرد، والذي بدوره يحدد نشاطاته، وتطلعاته المهنية منها والأكاديمية.
10. **الأمان الوظيفي:** حيث تسهم الكفاءة الذاتية بشكل ملحوظ في شعور الفرد بالأمان الوظيفي.
11. **التحصين ضد القلق والاكتئاب:** فأصحاب الكفاءة الذاتية المرتفعة يواجهون الإحباط بفاعلية ويتفوقون على مصادره، ولديهم تدني في درجات القلق، كما يسيطرون على المخاوف التي تحيط بهم.⁽³²⁾

تاسعاً: سمات ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة والمنخفضة:

يمكننا المقارنة بين الكفاءة الذاتية المرتفعة والمنخفضة في ضوء عمليات الكفاءة الذاتية (المعرفية - الدافعية - الانفعالية - الانتقائية).

فيما يتعلق بالجانب الخاص بالعمليات المعرفية: فإن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية العالية يضعون أهدافاً واقعية، وواضحة، وقابلة للتحقيق، ويظهرون التزاماً بها، ويعملون على تطوير حوارات ذاتية ناجحة حول أهدافهم، ويتخيلون أنهم يحققون أهدافهم، ويميلون إلى السيطرة على ظروفهم والأحداث المؤثرة في حياتهم.

وفيما يتعلق بالجانب الخاص بالعمليات الدافعية: فإن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية العالية يبذلون جهداً أكبر لتحقيق الأهداف ولديهم صوراً وأفكاراً واضحة لإمكاناتهم وقدراتهم، ومثابرون بدرجة أكبر، ومصادر أهدافهم ودوافعهم داخلية ويظهرون تقدماً كبيراً في مواقف التدريب الذاتي.

أما فيما يتعلق بالعمليات الانفعالية: فإن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية العالية يمتازون بتدني درجة القلق لديهم، ومواجهة التهديدات بثقة، ولديهم قدرة على ضبط أنفسهم بدرجة كبيرة، كما أنهم يواجهون الاحباط بفعالية، ويتغلبون على مصادره من خلال تطوير استراتيجيات فعالة في السيطرة على البيئة بثقة، ومواجهة ما يصادفه من عقبات وبالتالي فهم أشخاص يتمتعون بدرجة من التكيف الإيجابي.⁽³³⁾

وفيما يتعلق بالجانب الخاص بالعمليات الانتقائية: فالكفاءة الذاتية تقوم على فرضيات الفرد حول إمكانات تحقيق خيارات سلوكية معينة، وبالتالي فهي تتمثل في الإدراك والتقدير الفرديين لحجم القدرات الذاتية من أجل التمكن من تنفيذ سلوك معين وبصورة ناجحة (وهذا ما يفعله ذوي الكفاءة العالية)، وتؤثر هذه الكفاءة التي يقدرها الفرد نفسه على نوع التصرف المنجز وعلى الاستهلاك والتحمل عند تنفيذ هذا السلوك.⁽³⁴⁾

عاشراً: الكفاءة الذاتية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الجماعات بمراكز الشباب:

إن دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الشباب بشكل عام ومراكز الشباب بشكل خاص يتمثل في⁽³⁵⁾:

1. يحاول الأخصائي أن يتيح للشباب الفرصة للمشاركة والتعاون في تنظيم مجتمعهم، وتنمية روح الأخوة والتعاون ببعضهم من خلال توجيههم وتشجيعهم للمساهمة في المشروعات القومية والخدمات العامة التي تساعد في رفع مستوى البيئة والمجتمع.

2. المساهمة في تخطيط برامج رعاية الشباب بحيث تساعد هذه البرامج على نمو وتكوين شخصية الشباب.
3. تكوين الجماعات التي ينضم لها الشباب والتي تعمل على تنمية شخصية الشباب وتيسير اشتراكه في الأنشطة التي تلبي حاجاته وتنمى مع قدراته وميوله وتنمي مهاراته المختلفة وإكسابه الخبرات والتجارب من خلال ممارسة الأساليب الديمقراطية .
4. العمل على ربط نشاط الشباب واحتياجاتهم باحتياجات المجتمع العام.
5. إعداد وتنظيم المعسكرات كلون من الوان الترويج الذي يساهم في إعداد وتنظيم المعسكرات كلون من الوان الترويج الذي يساعد على زيادة الانتاج وتنمية الشخصية..إلخ.
6. المشاركة في المؤتمرات وعقد الندوات والمحاضرات التي تهتم بحاجات ومشكلات الشباب.

ونظرًا للاعتبارات التالي ذكرها تتضح مدى أهمية دور الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الجماعات بمراكز الشباب، وهي⁽³⁶⁾:

1. كثرة وتعدد المهام التي تقع على عائق الأخصائي.
 2. عمل الأخصائي ضمن فريق داخل مراكز الشباب.
 3. تنوع وتعدد حاجات ومشكلات الشباب.
 4. الأهمية الكبيرة لفئة الشباب في المجتمع، لما لها من تأثير والذي ينعكس على المجتمع والبيئة.
- وبناءً عليه يجب الاهتمام بالإعداد الجيد لهؤلاء الأخصائيين الاجتماعيين لتنمية كفاءتهم المهنية ورفع مستوى الأداء المهني لهم. وأن نتجاوز ذلك إلى رفع الكفاءة الذاتية لهم ليس فقط تنمية قدراتهم المهنية بل ومساعدتهم في بلورة وتشكيل اعتقاداتهم وتوقعاتهم نحو هذه القدرات ليتيسر لهم إنجاز الأهداف المهنية في مجال عملهم (رعاية الشباب) من ناحية، وأهدافهم الحياتية من ناحية أخرى والتي سوف تنعكس بالطبع على الجانب المهني.

المراجع

- (1) Schunk, D. H., & Pajares, F. The development of academic self-efficacy In Development of achievement motivation , Academic Press, P16.
- (2) عماد عبد الرحيم الزغول: مبادئ علم النفس التربوي، ط2، العين، دار الكتاب الجامعي، 2012، ص ص 115-116.
- (3) أحمد محمد عبد الخالق: علم نفس الشخصية، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2016، ص308.
- (4) Hoyle, R. H. (Ed.): 2Handbook of personality and self-regulation, Oxford, Wiley-Blackwell, 2010, P320.
- (5) عماد عبد الرحيم الزغول: مرجع سابق الذكر، ص117.
- (6) Hoyle, R. H, Op. Cit., P320.
- (7) عادل محمد هريدي: نظريات الشخصية، ط2، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص224.
- (8) Garvis, S., & Pendergast, D. (Eds.): Asia-Pacific perspectives on teacher self-efficacy, Springer, 2016, P3.
- (9) أحمد أبو أسعد، رياض الأزيدة: الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي، ط2، عمان، مركز دبيونو لتعليم التفكير، 2015، ص274.
- (10) Garvis,S.,&Pendergast,D.(Eds.):Asia-Pacificperspectives on teacher self-efficacy, Springer, 2016, P17.
- (11) McCrea, L. G. ,An Investigation of the Relationship Between Graduate Teaching assistants' Teaching Self-Efficacy and Attributions for Students' Learning ,Doctoral dissertation, University of Akron, 2006, p522.
- (12) رجاء محمد عبد الجليل: فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات التفاوض والكفاءة الذاتية لدى معلمي الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي، بحث منشور بمجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس المجلد(4)، العدد(37)، ، رابطة التربويين العرب، 2013، ص143.
- (13) Cynthia lee & Philip Bobco: Self- Efficacy Beliefs- comparison of five measure, Journal of Applied psychology, Vol (69), N (3), 1994, P364.
- (14) إيمان عباس الخفاف: الذكاء الانفعالي " تعلم كيف تفكر انفعالياً"، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013، ص158.
- (15) طارق عبد الرؤف محمد: مفهوم وتقدير الذات، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2018، ص202.

- (16) محمد الدسوقي عبد العزيز الشافعي: مقياس فعالية الذات العامة، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية، 2008، ص14.
- (17) Battles, H. B: Professional self-efficacy as a moderator of the relationship between stress and burnout among pediatric HIV/AIDS health care providers (Doctoral dissertation, George Washington University, 2000,P3.
- (18) عثمان يختلف: علم النفس الصحة "الأسس النفسية والسلوكية للصحة"، قطر، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص105.
- (19) Bandura, A: Exercises of human agency through collective efficacy, current direction in psychological science, New York, 2000, P20.
- (20) Bandura, A: Health Pronation from The Perspective of Social cognitive Theory Psychology and health, 3(4), 1998, P25.
- (21) Bandura, A: Self- Efficacy: The exercise of control, New York: W. H. Freeman and company, 1997 ,P43.
- (22) إيمان عباس الخفاف: مرجع سبق ذكره، ص 157.
- (23) Bandura, A: **Self- Efficacy: The exercise of control**, Op. Cit., P29.
- (24) السيد محمد أبو هاشم: مؤشرات التحليل البعدي لبحوث فعالية الذات في ضوء نظرية باندورا، الرياض، مركز بحوث كلية التربية بجامعة الملك سعود، 2005، ص38.
- (25) ذرية بنت إبراهيم بن بدر: العلاقة بين الكفاءة الذاتية وتمثل طلبة كلية العلوم الشرعية لمفاهيم المواطنة بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي، عمان، 2017، ص19.
- (26) بنيان باني الرشيدى: قلق المستقبل والفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية المجتمع في جامعة حائل في ضوء بعض المتغيرات، بحث منشور بمجلة التربية، المجلد(2)، العدد(174)، كلية التربية، جامعة الأزهر، 2017، ص ص 654 :655.
- (27) شيماء حمودة الحارون: كيف يعمل العقل أثناء عملية التعلم "نموذج عملي لتنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي"، المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، 2009، ص ص72 :73.
- (28) عادل محمد هريدي: نظريات الشخصية، ط2، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص224.
- (29) أنوار مجيد هادي: الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر، بيروت، دار النهضة العربية، 2012، ص31.
- (30) فتحي مصطفى الزيات: علم النفس المعرفي، ج2، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2001، ص 505.

- (31) طارق عبد الرؤف محمد عامر: مرجع سبق ذكره، ص ص 200: 201.
- (32) نسرین محمد الشرقاوي، وآخرون: فعالية الذات وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى عينة من مرضى النوع الأول من مرض السكري والأصحاء، بحث منشور بالمجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، المجلد (5)، العدد (3)، الجمعية المصرية للمعالجين النفسيين، 2017، ص 491.
- (33) بنيان باني دغش الرشيدي: مرجع سبق ذكره، ص ص 656:657.
- (34) عبد الله إبراهيم حجات: عادات العقل والفاعلية الذاتية، عمان، دار جليس الزمان، 2009، ص ص 85: 86.
- (35) أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية، ج1، ط2، عمان، مركز دبيونو لتعليم التفكير، 2011، ص ص 56: 57.
- (36) سلوى عثمان الصديقي: منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2013، ص 512.